أثر إستخدام بعض مفردات التصميم الداخلي علي الوضع الإقتصادي والإجتماعي للمرأة السودانية

مها محجوب إبراهيم*[1]، فائقة حسين بلال[2]
1/ مهندسة تصميم داخلي – الخرطوم – mahamahgoub@hotmail.com
2/ قسم الإقتصاد الزراعي–كلية الدراسات الزراعية – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص

أجريت هذه الدراسة في الفترة من 2010–2012م في ولاية الخرطوم بغرض دراسة أثر استخدام بعض مفردات التصميم الداخلي على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة السودانية؛ وأظهر المسح الأولي للدراسة أن 95% من النساء العاملات يرين أن عمل المرأة يساهم في تلبية متطلبات الأسرة، وأن الوضع الاقتصادي للمرأة السودانية يتصف بالضعف حيث يبلغ متوسط دخلها الشهري 292.224 جنيها، وأنه كلما زاد دخل المرأة زادت إحتياجاتها وخياراتها للصرف مما يقوي شخصيتها أكثر، ووجد أن كثير من هؤلاء النساء لديهن موهبة فنية في مجالات التصميم الداخلي المختلفة فبرزت تساؤلات: هل تتوفر برامج كافية تدعم هذه الشريحة ؟ هل التدريب على استخدام مفردات التصميم الداخلي يعمل على تحسين أوضاعهن؟ .

استخدمت الدراسة المنهج الإحصائي الوصفي ومنهج دراسة الحالة والتحليل الاقتصادي لميزانية المشروع وعرضت البيانات في شكل جداول تكرارية وصور فوتوغرافية، والأدوات التي استخدمت لجمع البيانات من مصادرها الأولية هي الملاحظة بالمشاركة وأداة التدريب في شكل ورش فنية يدوية.

بلغ حجم العينة الفرضية 100 متدربة في شرائح الأمهات، الموظفات، الأرامل، ربات البيوت، المطلقات والخريجات الجامعيات بدون عمل، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة التالية :

1– تدريب المرأة السودانية في مجال مفردات التصميم الداخلي لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

2– تأكيد الهوية التراثية بتوجيه المرأة السودانية للابداع من خلال الموروث المحلي لمواجهة العولمة و تحقيق الذات .

3– تدريب المرأة على تسويق إنتاجها وزيادة كفاءة عملها في مجال مفردات التصميم الداخلي لتنافس السوق العربي والأجنبي.

4– توفير فرص العمل بمفردات التصميم الداخلي لزيادة دخل المرأة السودانية الموهوبة .

توصلت الدراسة إلى أن المشروع الصغير باستخدام مفردة تصميم داخلي (الرسم على القماش) بعد أسبوعين من التدريب يحقق صافي ربح قدره 592 جنيهاً وذلك لإنتاج 4 ثياب نسائية وطقم مفرش واحد، وأن المشروع الصغير للرسم على الزجاج، الخزف و الخشب يحقق صافي ربح 1412 جنيه وذلك بإنتاج 10 لوحات و5 قطع خزفية و5 لوحات خشبية. وخرجت الورش التدريبية بأن معظم المتدربات تأكدن من أنهن قادرات على الانتاج وتحمل المسؤولية وأن هنالك صعوبات في التسويق يمكن التغلب عليها، الآثار الاجتماعية تعددت حيث شعرن بالراحة النفسية وزيادة الثقة بالنفس وتقوية ارتباطهن العاطفي والأسري بأطفالهن، كما تم شغل أوقات الفراغ وأصبح الانفتاح على الآخرين سهلا. الأثار الاقتصادية تمثلت في زيادة دخل النساء، واستفادت بعضهن من الدخل في إنشاء مشاريع صغيرة، وساهمن كذلك في تحمل مصاريف أسرهن خاصة المصاريف الدراسية للأبناء، بالنسبة لأسر أمهات الأيتام، فإنها (أي الأسر) قد اعتمدت على هؤلاء الأمهات تماماً في تحمل تكاليف المعيشة ، ودخلت النساء السوق كمنتجات .

أوصت الدراسة بتسهيل منح القروض الصغيرة لتمويل المشاريع الصغيرة للنساء، إشراك النساء في الجمعيات غيرالحكومية و إقامة مراكز التدريب اليدوي والحرفي ورعايتها بواسطة الحكومة.

ABSTRACT

This study was done in the period 2010 – 2012 in Khartoum state to study the effect of using some internal design units on the social and economic situation of the Sudanese woman; the primary survey showed that 95% of the working women considered the woman working contribution to meet the family's needs, the economic situation of the Sudanese woman was found to be poor as her average monthly income reached 292.224 SDG; the more income the woman has the more her needs and options to expend thus making her personality more powerful; many of those women had an art talent in the internal design fields raising the questions: are there enough programs to support them? Does getting training on using internal design units improve their situations?

The study used the descriptive statical, case study and project budget economic analysis methods; the data were presented as frequency tables and photographs; the data collection tools were observation by participation as well as handcraft art workshops.

The sample size equaled 100 trainees including mothers, employees, widows, housewives, divorced and unemployed graduates to achieve the following objectives:

1- To train the Sudanese woman in the internal design field to improve her social & economic situation.

2- To confirm the folk identity by directing the Sudanese woman to innovate through the local heritage to face the globalization and realize herself.

3- To train the woman on marketing her production and raising her work efficiency in the internal design units field in order to compete in the Arabian and non-Arabian markets.

4- To provide vacancies of working by internal design units to increase the talented Sudanese woman's income.

The study finally discovered that the micro project using an internal design unit (drawing on the fabric) after 2-week training made a net profit of 592 SDG in order to produce 4 women Tiyabs (Sudanese women clothing fabrics) and a doily set, the micro project of drawing on glass, ceramic and wood made a net profit of 1412 SDG; this was earned by producing 10 art pictures, 5 ceramic pieces and 5 wood art pictures. The training workshops figured out that most of the trainees became confident of making productions and assuming responsibility; although there were affordable marketing obstacles, the social effects were reaching the psychological comfort, raising the self-confidence, strengthening the family emotional bond, filling the leisure time as well as being easily open to the world.

The economic effects manifested as an income increase; some of them exploited this in making micro projects; also they assumed their families' expenditure specially the children school fees, regarding the orphans mothers families; they totally relied on these mothers in assuming the living cost; and the women entered the market as producers.

The study recommended facilitating giving the micro loans to supply the women's micro projects, involving the women in the non-governmental societies and making government-backed handcraft training centers.

المقدمة :

الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية لشريحة من النساء السودانيات متدنية، حيث أظهر المسح الأولي وإستطلاعات الرأي الأولية في المجتمع السوداني خاصة وسط النساء حقيقة واقع المرأة السودانية ومدى تحملها المسؤولية تجاه أسرتها وأبنائها، وفي دراسة مشروع تمكين المرأة وإدماج النوع[1] وجد أن 95.1% من النساء العاملات يرون أن عمل المرأة يساهم في متطلبات الأسرة . ووجدت الدراسة أن الوضع الإقتصادي للمرأة يتصف بالضعف حيث يبلغ متوسط الدخل الشهري لها 292.224 جنيهاً بإنحراف معياري يبلغ 19.021 جنيهاً مما يشير إلي التفاوت الكبير في دخل المرأة العاملة ، وبمقارنة ذلك بخط الفقر الذي يبلغ 473.40 جنيه نجد أن فجوة الفقر عندالمرأة العاملة تبلغ 62.0% وأن 88.6% من النساء العاملات يقع تحت خط الفقر . ووجدت الدراسة أنه كلما زاد دخل المرأة العاملة زادت احتياجاتها وخياراتها للصرف مما يقوي شخصيتها أكثر، وهذا يعتبر مؤشراً على العلاقة العكسية بين مستوى الدخل والعبء على المرأة في الصرف على متطلبات أسرتها، فكلما قل دخل المرأة زادت نسبة ما تصرفه على أسرتها وانعدم إنفاقها على احتياجاتها الشخصية .

ويُلاحظ من الإستطلاع الأولي أن كثير من هؤلاء النساء لديهن موهبة فنية في مجالات التصميم الداخلي المختلفة وتبدأ في الظهور بمجرد نشوء الحاجة لعمل يعود بدخل مادي .

فهل تتوفر برامج كافية تدعم هذه الشريحة من النساء المكافحات؟ وهل تدريب النساء على إستخدام مفردات التصميم الداخلي يعمل على تحسين أوضاعهن؟ ولماذا عدم الإهتمام بالمنتج المحلي النسائي؟ وماهي أسباب عدم تسويق المنتج النسائي السوداني اليدوي؟

تأتي أهمية الدراسة من أن المرأة السودانية لديها الكثير مما تطمح في أن تجعله حقيقة، خاصة وأنها أصبحت متجددة ومتطلعة، فمن ضمن هذه التطلعات الكثيرة نجد أن الموهوبات فنياً منهن يتلمسن الطريق لما هو أروع وأجمل وأقل تكلفة في الإبتكار الذي يعود عليهن بالفائدة المادية والمعنوية والفنية عن طريق استخدام خامات سودانية وغير سودانية.

إن المرأة السودانية في هذا الزمان بكل فئاتها لم تعد معتمدة إقتصادياً على الرجل، بل أصبحت تشكل مصدراً أساسياً لزيادة دخل الأسرة وتحسين وضعها الإجتماعي، كما أوضحت دراسة تمكين المرأة وإدماج النوع[1] . وبطبيعة المرأة واهتمامها بالجمال وهواياتها المتعددة كان التصميم الداخلي بشتى مفرداته يشكل لها مجالاً للإبداع الفني والتنفيس الروحي بالإضافة لكونه مصدراً للدخل .

التصميم الداخلي ومفرداته المتعددة (تلوين الخشب، الورق، القماش، الزجاج، صناعة الخزف، الزخرفة ، الأعمال اليدوية الفنية والنحت بأنواعه المختلفة على الجبص، الخشب ، الحديد والحجر) هو الإهتمام صاحب الأولوية الأكبر في دواخل المرأة السودانية الموهوبة .

في العام 2000م اعتمد إعلان الأمم المتحدة للألفية إعلانا تمثل في أهداف الأمم المتحدة التنموية للألفية[2] والذي تضمن التزامات تهدف إلي القضاء على الفقر والنهوض بالتنمية وحماية البيئة , ووضعت الأهداف الإنمائية للألفية ثمانية أهداف عامة يصاحبها 18 هدفاً فرعياً و48 مؤشراً مقررة كمياً ومحددة زمنيا . وتعمل هذه الأهداف الإنمائية للألفية على تركيز جهود المجتمع الدولي في تحقيق تحسينات مهمة وقابلة للقياس في حياة الناس بحلول العام 2015م. وركزت الأهداف العامة الثاني والثالث والخامس على تمكين المرأة إقتصادياً وإجتماعياً . حيث كان الهدف الثاني تحقيق تعميم التعليم الإبتدائي [2] ، وركز على كفالة تمكن الأطفال في كل مكان ، سواء الذكور أو الإناث من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي بحلول عام 2015م، ويتم هذا الهدف بـ: زيادة

صافي نسبة القيد في التعليم الابتدائي، زيادة نسبة التلاميذ الذين يلتحقون بالدراسة في الصف الأول ويبلغون الصف الأخير من التعليم الإبتدائي و زيادة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الإناث والذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة . في دراسة الوضع الراهن للمرأة بهدف تمكينها ذكرت وزارة الرعاية الاجتماعية السودانية في عام 2007 م أن نسبة اللاتي يقرأن ويكتبن من النساء 49.2%، وأن نسبة الفجوة النوعية في التعليم الأساسي 6.3% في السودان [3].

الهدف العام الثالث من أهداف الألفية هو تعزيز المساواة بين الجنسين و تمكين المرأة [2] ويتحقق بـ : إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الإبتدائي والثانوي (ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام 2015م وبالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام 2015م) و زيادة نسبة البنات إلي البنين في مراحل التعليم الإبتدائي والثانوي، جدير بالذكر أن في عام 2007 م بلغت نسبة استيعاب البنات مقارنة بالبنين في التعليم العالي في السودان 55%، ونسبة الخريجات مقارنة بالخريجين في التعليم العالي 58.2% [3] .

الهدف الآخر المتفرع من الهدف العام الثالث هو زيادة حصة النساء في الأعمال المدفوعة الأجر في القطاع غير الزراعي ، حيث بلغت نسبة اللائي يشغلن وظائف عليا في عام 2007 م 41%، واللائي يشغلن وظائف إدارية إشرافية 22.3%، ووظائف مكتبية 77.8%، واللائي يعملن في القطاع غير الرسمي 85% واللائي يعملن في القطاع الزراعي 87.8% [3]، آخر الأهداف المتفرعة من الهدف العام الثالث هو رفع نسبة المقاعد التي تشكلها النساء في البرلمانات الوطنية . حيث وصلت نسبة النساء في البرلمان السوداني 19.7%، والوزارات الاتحادية 6.8% ووزراء الدولة 8.6% [3].

قصد بالهدف العام الخامس في أهداف الألفية تحسين الصحة التناسلية[2] وذلك بزيادة نسبة الولادات تحت إشراف أخصائيين صحيين مهرة ، زيادة معدل إستخدام وسائل الحمل و تعميم إتاحة خدمات الصحة الإنجابية بحلول عام 2015م ، علما بأن تقرير وزارة الرعاية الاجتماعية السودانية في عام 2007 م إلى أن معدل الوفيات بلغ 509 لكل 100ألف ولادة حية[3].

نظم المركز الأفريقي للتدريب بالسودان في عام 2010م ورشة تمكين المرأة إقتصادياً [4] وخرجت الورشة بتوصيات منها ضرورة تكامل الجهود بين الدول الأفريقية للإرتقاء بالمنتجات المحلية إلى أبواب العالمية، الدخول في شراكات إقتصادية، استفادة السيدات من الإتفاقيات الإقليمية ومشروع النظام التجاري المبسط الذي يختص بإمكانية تصدير بضاعة من دولة إلي أخرى داخل إقليم الكوميسا في حدود 500 ألف دولار وفي ظل حدود مفتوحة، تشجيع المرأة السودانية على إنشاء شركة (صادر) ، تطوير وسائل الإنتاج وتطوير المنتجات التقليدية، تكثيف الدورات التدريبية التي تساعد في الإنتاج وتطوير وسائله والتسويق وأخيرا توفير التمويل الأصغر.

عقدت ورشة عمل المرأة العربية والإقتصاد[5] في دولة الكويت عام 2002م وخرجت بالآتي: زيادة دخل المرأة عن طريق الاهتمام بتعليمها الأساسي ومحو الأمية، دعم وتطوير القدرات الإستثمارية للمرأة من خلال مشروعات الأسر المنتجة ومشروعات الأعمال الصغيرة ، تشجيع سيدات الأعمال ، الإهتمام بدور الإعلام في تصحيح نظرة المجتمع تجاه المكانة الإجتماعية للمرأة و العمل على تطوير نظام الحسابات القومية وذلك لتصحيح النظام الحالي لقياس الناتج الإجمالي المحلي ليضم قيمة الإنتاج المنزلي . نفذت الدول العربية مخرجات هذه الدورة بدرجات متفاوتة واهتمت جميعها بشدة بمحو الأمية والتوسع في برامج المشروعات الصغيرة وبدرجة متوسطة اهتمت بالتوسع في إنشاء مراكز التدريب المهني والتقني للنساء ، وبدرجة ضعيفة تم الاهتمام

بالتشجيع المستمر لسيدات الأعمال العربيات على زيادة الإسهام في النشاط الاقتصادي، ترسيخ قواعد الإدخار للارتقاء بمعدلات الاستثمار والتنمية الاقتصادية .

في دراسة الإستثمار في النساء حل لأحجية الفقر[6] وجد فريق العمل أن النساء هن القطعة المفقودة في أحجية الفقر ووجد أن مليار و200 مليون شخص لا زالوا يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم وأن 7 أشخاص من كل 10 من جياع العالم هن من النساء والفتيات وذلك بإفادة برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة. عندما تحصل النساء على تكافؤ الفرص باعتبار أن ذلك هو حق أساسي من حقوقهن الإنسانية، فستكون النتائج مذهلة من ناحية التقدم الاقتصادي .

تقدر مجلة The Economist[8] أن عمل النساء في العقد الماضي ساهم في النمو العالمي وأن المعجزة الاقتصادية في شرق آسيا التي شهدت نمواً غير مسبوق من عام 1965 – 1995م تقدم مثالاً على ضرورة أن تكون كل عناصر أحجية الفقر متداخلة معاً وفي توافق ، فقد تم سد الفجوة بين الجنسين في التعليم ومن ثم توسيع الوصول إلي تنظيم الأسرة ، وأصبح بمقدور النساء المشاركة في القوى العاملة وبالتالي مساهمتهن في خفض الفقر واستحداث النمو لأنهن يملكن طاقات كبيرة للقضاء على الفقر كونهن يتأثرن به بشكل عميق .

وفقاً لدراسة عالمية أجراها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمراة عام 1995م[7] وجد أن النساء غائبات، وأن أكثر من ثلثي العمل غير مدفوع الأجر في العالم تقوم به النساء، وهو ما يعادل تريليون دولار أو حوالي 50% من الناتج المحلي الإجمالي في العالم . وحسب تقدير منظمة العمل الدولية لعام 2004م وتم تأكيده في عام 2006م فان النساء يشكلن قرابة 60% من الفقراء العاملين في العالم . وتشير مجلة The Economist[8] إلي أن النساء يقدمن ما يصل إلي 80% من قوى العمل في الصناعات التصديرية في قطاعات النسيج والأعمال اليدوية والحرفية . وأظهرت دراسة النساء حل لاحجية الفقر أن الدلائل في مؤسسات الإقراض الصغير تشير إلي أن سداد القروض أعلى بين النساء، وأن النساء يستثمرن في القروض بإنتاجية أعلى، ويقدرن على تجنب المخاطر بشكل بشكل أفضل، كما تظهر الأبحاث ان حاملي الاسهم يستفيدون من زيادة تمثيل النساء في الشركات حيث وجد أن تمثيل المرأة في المناصب الإدارية للشركات اذا كان أعلى فإن الشركات تنتج بزيادة 35.1% في العوائد على أموال المساهمين، وزيادة بنسبة 34% في إجمالي الأرباح التي تعود على المساهمين، بالمقارنة مع الشركات التي انخفض فيها تمثيل المرأة .

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو دراسة أثر إستخدام بعض مفردات التصميم الداخلي على الوضع الإقتصادي والإجتماعي للمرأة السودانية، بجانب أهداف فرعية تمثلت في : تدريب المرأة في مجال التصميم الداخلي لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي، معرفة أثر نشاط المرأة في مجال التصميم الداخلي على وضعها الثقافي، الاجتماعي والصحي، تدريب المرأة على تسويق إنتاجها وزيادة كفاءة عملها في مجال التصميم الداخلي، تأكيد الهوية التراثية لدى المرأة السودانية للإبداع من خلال الموروث المحلي، تقليل التكلفة لأدنى حد عن طريق تدبير مدخلات الإنتاج الازمة بالقدرة المطلوبة من المدخلات المحلية، تمكين المنتجات المحلية من منافسة المنتجات العربية والأجنبية داخل السودان، توفير فرص العمل بمفردات التصميم الداخلي لزيادة دخل المرأة السودانية الموهوبة .

منهجية الدراسة :

- **المنهج :**

استخدم البحث عدة مناهج بحثية لتعدد أهدافه حيث تم إستخدام المنهج الإحصائي الوصفي لوصف الظاهرة موضوع البحث، وتم عرض النتائج باستخدام الجداول التكرارية البسيطة والصور الفتوغرافية .كذلك استخدم منهج دراسة الحالة الذي يهتم بجميع العوامل المتعلقة بموضوع البحث، ويعتبر الفرد أو الجماعة وحدة دراسية، ويقوم هذا المنهج على استبطان الحالة موضع البحث وفحصها بدقة عن طريق الملاحظة بالمشاركة، حيث يتم هنا جمع أكبر قدر من الحقائق والعلائق لتفسير أسباب وجود هذه الحالة، ومن ثم الخروج بنتائج عامة تنطبق على الحالات المماثلة[9]، كذلك استخدم البحث منهج التحليل الاقتصادي باستخدام اسلوب تحليل ميزانية المشروع .

- **أدوات البحث :**

الأداة الرئيسية هي الملاحظة بالمشاركة، حيث يشترك الباحث هنا مع المجموعة المطلوبة في العمل معها وملاحظتها فيما تقوم به من أعمال وأنشطة، ويتم تسجيل الملاجظات فور مشاهدة هذه الأنشطة .

تم استخدام التدريب كأداة لجمع البيانات والملاحظات، حيث تم تنفيذه في شكل ورش عمل ودورات تدريب فنية يدوية، وبلغ عدد ورش التدريب حوالي 7 دورات تدريبية .

النتائج والمناقشة :

تم تنفيذ 7 دورات تدريبية وورش عمل فنية يدوية . والجدول رقم (1) يوضح التوصيف الإجتماعي للنساء المستهدفات .

جدول رقم (1) : عدد لنساء اللاتي تلقين تدريباً وأنتجن للسوق

الوصف الاجتماعي	العدد	ملاحظات
الأمهات	48	كلهن دخلهن ضئيل جداً وكلهن أيضاً غير متخصصات في الفن اليدوي، وأغلبهن حاملات لشهادة الثانوية فقط، كما أن البعض يعمل في وظائف بسيطة .
الأرامل	5	هن في حوجة ماسة جداً لوجود مصدر دخل، كما لديهن أطفال في مراحل الدراسة المختلفة ومنهن من لا تملك ثمن الكتاب المدرسي .
ربات البيوت	11	أغلبهن أمهات لكن غير حاملات لشهادات أعلى من المتوسطة . وهن بحاج شديدة لزيادة دخلهن، ونجد أن بعضهن يملكن الموهبة الفنية .
المطلقات	4	منهن حاملات للشهادة الجامعية والبعض الأخر اكتفى بالثانوي، والبعض لديه أطفال، والجدير بالذكر هنا أن هولاء المطلقات أغلبهن تنتمين للفئة العمرية 25 – 35 عاماً وكلهن بجاجة شديدة لإمتلاك مصدر دخل .

الخريجات الجامعيات بدون عمل	32	يحملن الشهادة الجامعية في مختلف التخصصات مثل الطب، الهندسة، الإتصالات، الحاسوب، المحاماة، المحاسبة... الخ، كما أنهن بحاجة ماسة لمصدر دخل ذاتي حتى لا يعتمدن على ولي الأمر في تدبير مصاريفهن، يجب عدم نسيان أن البعض يحمل شهادة في الفنون التشكيلية والتطبيقية
العدد الكلي	100	

المصدر: لخص بواسطة الباحثة وذلك لـ 7 دورات تدريبية تمت إقامتها خلال العام 2011 م

تحليل ميزانية مشروع إستخدام مفردة من مفردات التصميم الداخلي :

تم إعداد ميزانية مشروع طباعة القماش على أساس أن يتم بيع المنتج بعد أسبوعين من حضور الدورة التدريبية المخصصة لذلك والجدول رقم (2) يبين ذلك .

جدول رقم (2) : تحليل ميزانية مشروع صغير باستخدام مفردة تصميم داخلي(الرسم على الأقمشة)

البيان	عدد الوحدات	القيمة بالجنيه
العائد		
ثياب سودانية	عدد 4 ثياب	2 ثوب * 250 = 500 2 ثوب * 300 = 600
مفروشات	طقم فرش واحد	1 طقم * 200 = 200
إجمالي العائد		1300
تكاليف تشغيلية		
ألوان قماش	عدد 10 عبوات	10 عبوات * 13 = 130
طقم فرش	طقم واحد	1طقم * 25 = 25
ثوب سوداني حرير	عدد 2 ثياب	2 ثوب * 50 = 100
ثوب سوداني توتال	عدد 2 ثياب	2 ثوب * 40 = 80
مفروشات	طول 5 متر	5 متر * 10 = 50
إجمالي التكلفة التشغيلية		385
تكاليف ثابتة		
تكالف اهلاك آلة رش الألوان	آلة واحدة	6
كهرباء		10
منضدة بلاستيك	منضدة واحدة (2م* 1م)	140
كرسي بلاستيك	كرسي واحد	20
منسج	منسج واحد	15
طارة	عدد 2 طارة مقاس 20 سم	40
إجمالي التكاليف الثابتة		231
إجمالي التكاليف : التكاليف التشغيلية + التكاليف الثابتة		385 + 231 = 616
تكاليف غير منظورة* (15%)		92
صافي الربح	1300 - 616 - 92	592

المصدر: أعدت الميزانية بواسطة مشاركة الباحثة في العملية التدريبية وما تبعه من أثر على المتدربة، 2011 م

* التكاليف غير المنظورة حسبت على أساس هامش المرابحة البنكي (15%) أثناء فترة الدراسة

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن أي امرأة تعمل في هذا المجال تستطيع أن تحقق عائداً يغطي على الأقل التكاليف التي صرفتها، على الرغم من أنه دائماً هنالك ربح صاف فوق المتوقع، حيث بلغ صافي الربح 592

جنيهاً، وبلغت جملة التكاليف 616 جنيهاً حيث بلغت التكاليف التشغيلية 385 جنيهاً والتكاليف الثابتة 231 جنيهاً وذلك لأنتاج 4 ثياب نسائية وطقم مفرش واحد .

الدورات التدريبية في الرسم والطباعة على القماش :

في الفترة من يناير 2011م إلي أكتوبر 2011 م تم عقد 6 دورات تدريبية في مجالات استخدام بعض مفردات التصميم الداخلي، وتم الحصول على البيانات الإقتصادية عن طريق ملء استمارة ميزانية المشروع ، والبيانات الاجتماعية بواسطة المقابلة الشخصية وطرح عدد من الأسئلة ذات الصلة بالأثر الاجتماعي لما قامت به من نشاط.

جدول رقم (3) : دورة تدريبية لمدة أسبوعين في الرسم على الأقمشة وذلك خلال شهر يوليو 2011م (أعمار المشاركات تتراوح بين 24 – 49 عاماً)

عدد الدارسات 14 متدربة	المهنة	المستوى التعليمي	محل السكن	هدف الدورة التدريبية	الأثر الاجتماعي	الأثر الإقتصادي	الأثر التسويقي
3	ربات منازل	ثانوي وأساسي فقط	سوبا شرق – الثورة	زيادة الدخل الخاص بها ومن ثم رفع المستوى المعيشي الأسري	الراحة النفسية (الصحية)	زيادة الدخل والإنتاج (متوسط الدخل بلغ 450جنيهاً سودانياً)	يكون ضعيفاً في البداية وتحتاج إلي إرشاد وتوجيه
3	أمهات	جامعيات	شمبات – الثورة	زيادة الدخل الخاص بها ومن ثم رفع المستوى المعيشي الأسري	الراحة النفسية (الصحية)	زيادة الدخل والإنتاج (متوسط الدخل بلغ 450 جنيهاً سودانياً)	يكون ضعيفاً في البداية وتحتاج إلي إرشاد وتوجيه
2	مطلقات (لديهن أطفال)	جامعيتان	جبرة – الثورة	زيادة الدخل الخاص بها ومن ثم رفع المستوى المعيشي الأسري	الراحة النفسية (الصحية)	زيادة الدخل والإنتاج (متوسط الدخل بلغ 450 جنيهاً سودانياً)	يكون ضعيفاً في البداية وتحتاج إلي إرشاد وتوجيه
1	أرملة (لديها طفل)	جامعية	الكلاكلة	زيادة الدخل الخاص بها ومن ثم رفع	الراحة النفسية (الصحية)	زيادة الدخل والإنتاج (متوسط الدخل بلغ 450جنياً سودانياً)	يكون ضعيفاً في البداية وتحتاج إلي إرشاد وتوجيه

			المستوى المعيشي الأسري				
5	بلا عمل	جامعيات	زيادة الدخل الخاص بها ومن ثم رفع المستوى المعيشي الأسري	أركويت ود البخيت	الراحة النفسية (الصحية)	زيادة الدخل والإنتاج (متوسط الدخل بلغ 450جنياً سودانياً)	يكون ضعيفاً في البداية وتحتاج إلي إرشاد وتوجيه

المصدر : جمعت البيانات بواسطة الباحثة عن طريق أسلوب المشاركة في الدورة التدريبية، 2011م

صورة رقم (1): كيفية الطباعة على القماش

المصدر : إحدى ورش التدريب على طباعة القماش أقامتها مها محجوب إبراهيم، 2011م، صورة توضح كيفية الطباعة على القماش

صورة رقم (2): كيفية الطباعة على القماش

المصدر : إحدى ورش التدريب على طباعة القماش أقامتها مها محجوب إبراهيم،2011م، صورة توضح كيفية الطباعة على القماش

صورة رقم (3): كيفية الطباعة على القماش

المصدر : إحدى ورش التدريب على طباعة القماش أقامتها مها محجوب إبراهيم، 2011م، صورة توضح كيفية الطباعة على القماش

صورة رقم (4): ثياب سودانية مطبوعة

إحدى الورش التدريبية للرسم على القماش التي أقامتها مها محجوب إبراهيم، 2011 م، صورة توضح ثياب سودانية مطبوعة.

تحليل ميزانية مشروع رسم على الزجاج، والخزف والخشب :

تم إعداد ميزانية مشروع رسم على الزجاج والخف والخشب على أساس أن يتم بيع المنتج بعد أسبوعين من حضور الدورة التدريبية المخصصة لذلك والجدول أدناه يبين ذلك .

جدول رقم (4) : تحليل ميزانية مشروع صغير باستخدام مفردة تصميم داخلي (زجاج، خزف ، خشب)
(كل هذه الأنشطة التصميمية مخصصة تقوم بها امراة واحدة فقط)

البيان	عدد الوحدات	القيمة بالجنيه
العائد		
لوحات زجاجية	عدد 10 لوحات	1500 = 150 * 10
قطع خزفية	عدد 5 قطع	250 = 50 * 5
لوحات خشبية	عدد 5 لوحات	75 = 75 * 5
إجمالي العائد		2125
تكاليف تشغيلية		
ألوان زجاج	عدد 10 عبوات	130 = 13 * 10
ألوان خزف	عدد 10 عبوات	70 = 7 * 10
فرش ألوان مقاسات مختلفة	1 طقم	25
براويز لوحات زجاج	عدد 10 براويز مقاس (40*35)سم	100 = 10 * 10
خزفيات	عدد 5 قطع مقاس صغير	30 = 6 * 5
قطع خشب موسكي	عدد 5 قطع	50 = 10 * 5
قاطع خشبي	عدد 2 قطع	20 = 10 * 2
إجمالي التكاليف التشغيلية		425
تكاليف ثابتة		
منضدة (2*1) م	1	140
كرسي بلاستيك	1	20
كهرباء	عدة ساعات	10
تكلفة إهلاك آلة حرق الخشب	آلة واحدة	4
مطرقة و زردية	1	6
غراء	1	6
إجمالي التكاليف الثابتة		195
إجمالي التكاليف : التكاليف التشغيلية + التكاليف الثابتة		425 + 195 = 620
التكاليف غير المنظورة*(15%)		93
صافي الربح	93 - 620 - 2125	1412

المصدر: أعدت الميزانية بواسطة مشاركة الباحثة في العملية التدريبية وما تبعه من أثر على المتدربة، 2011م
*التكاليف غير المنظورة حسبت على أساس هامش المرابحة البنكي (15%) أثناء فترة الدراسة

الدورات التدريبية في الرسم على الزجاج، الخزف، والخشب :

جدول رقم (5) : دورة تدريبية في مفردات التصميم الداخلي (الرسم على الزجاج – الرسم على الخزف – الرسم على الخشب وتجسيمه) وذلك خلال شهر أكتوبر 2011م.

(أعمار المشاركات تتراوح بين 22 – 50 عاماً)

عدد المشاركات المستفيدات : 25 متدربة	المهنة	هدف الدورة	تكاليف الدورة التدريبية	إيراد الدورة التدريبية
9	أمهات	زيادة الدخل	100 جنيها سودنياً	450 جنيها سودنياً (في التوسط)
3	ربات منزل	اكتساب علاقات اجتماعية جديدة و زيادة الدخل	100 جنيها سودنياً	100 جنيها سودنياً
2	مطلقتان	زيادة الدخل	100 جنيها سودنياً	100 جنيها سودنياً
1	أرملة	زيادة الدخل	100 جنيها سودنياً	100 جنيها سودنياً
10	خريجات جامعيات بلا عمل	ايجاد مصدر دخل	100 جنيها سودنياً	100 جنيها سودنياً

المصدر : جمعت البيانات بواسطة الباحثة عن طريق أسلوب المشاركة في الدورة التدريبية، 2011م

صورة رقم (5): رسم خط على الزجاج

المصدر : إحدى ورش التدريب على الزجاج التي أقامتها مها محجوب إبراهيم، 2011م، صورة لرسم بالخط العربي على الزجاج

صورة رقم (6): جانب من إحدى ورش التدريب على تجسيم الخشب والخزف

المصدر : إحدى ورش التدريبية لتجسيم الخشب والخزف التي أقامتها مها محجوب إبراهيم، 2011م، صورة لرسم على الخشب وتجسيم الخزف.

مخرجات الورش التدريبية :

من خلال ورش التدريب اتضح الآتي :-

أ- تأكدت فكرة أن كل سيدة (أم – متزوجة – أرملة – مطلقة – خريجة جامعية) تسطيع أن تصل بنفسها إلي تحقيق ذاتها التي تبعثرت في متاهات الحياة الكثيرة وكذلك تحمل بعض المسؤوليات المادية : بالإضافة إلي صقل هويتها السودانية .

ب- توفر الدخل المناسب يعتبر من دعائم الحياة المطلوبة لذلك نجد أن الكثير من هؤلاء النسوة يجتهدن ويثأبرن في إيجاد هذه المهن اليدوية البسيطة المعني والعظيمة من حيث الجهد والطاقة المقتطعين من حياة المرأة في وجود مسؤولياتها الأخرى .

ج- من خلال العمل الجميل تمتلك المرأة المعرفة الكاملة عن سير قوانين الطبيعة والمجتمع، مما يجعلها ات توازن نفسي كفيل يجعل المرأة واقعية ومنطقية مع نفسها، ومع التطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي تكون مساهمتها إيجابية تجاه العمل والإبداع .

د- رغم كل هذا ، فإن المرأة الفاعلة بلا شك تواجه صعوبات في تسويق وانسياب منتجاتها بسبب وجود المنافس الأجنبي وتمكنه من السوق المحلي، إضافة إلي عدم إعارتها أي إهتمام يكر من قبل الجهات المسؤولة .

خلال الفترة (أكتوبر 2011م – نوفمبر 2011م) حققت إحدى المشاركات نجاحاً لافتاً وعائداً فاق المتوسط العام، الأمر الذي دفعها لإنشاء مشروع صغير في شكل محل تجاري خاص باثوب السوداني المطبوع كان حافزاً معنوياً دفع ببقية زميلاتها لأن يفكرن بمشاريع فنية ثقافية ترفع من مستوى تنمية المرأة السودانية .

كما أنه لا يجب إغفال المقارنة بين الفتاة الصغيرة والسيدة الأكبر سناً في ها العمل اليدوي الفني كانت كالآتي :

المرأة السودانية الشابة	المرأة السودانية الراشدة
– أغلبهن خريجات جامعيات ومثقفات . – أغلبهن يملكن طموحاً عالياً لكنهن لا يعملن لذلك يبذلن كل ما في وسعهن لإنجاح العمل . – يتميزن بسرعة التنفيذ والإنتاج . – ترتفع الروح المعنوية عندهن وتزيد ثقتهن بأنفسهن بسرعة ، مما يجعلها تواصل هذا المنوال .	– البعض منهن متعلمات والبعض الأخر أمي . – أغلبهن أجبرتهن ظروف الحياة على هذا العمل فمنهن الأرملة المطلقة، والمسؤلة عن والديها وإخوتها . – تبذل كل جهدها الجسدي والنفسي لكي تنتج ما يعود عليها بالنفع المادي . – يؤثر هذا العمل اليدوي إيجاباً في اللائي يعانين مشاكل أسرية

المصدر : جمعت هذه الملاحظات بواسطة الباحثة خلال المشاركة في الدورات التدريبية والمعارض ، 2011م

الأثر الاجتماعي للعمل اليدوي ببعض مفردات التصميم الداخلي :

أظهرت النتائج أن أعمار النساء من شرائح (الأرامل – المطلقات – أمهات الأيتام – الخريجات الجامعيات) واللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 25 – 55 عاماً قد استفدن واشتركن في قطف ثمار الأثر الاجتماعي لاستخدام مفردات التصميم الداخلي حيث وجدت الدراسة أنهن حصلن على الآتي:-

أ- التمتع بالراحة النفسية التي تبعدهن عن هموم وأشغال الحياة الكثيرة، التي يشكل عدم وجود دخل كاف لمتطلبات الحياة المعيشية العبء الأكبر منها .

ب- زيادة الثقة بنفسها والتي تجعلها تدير حياتها وأسرتها بسلاسة .

ج- تقوية المفهوم الثقافي لها وإثارة الطريق لإكتساب علوم أخرى .

د- متابعة تعليم أطفالهن وبالتالي تقوية ارتباطن العاطفي والأسري بهم .

هـ- شغل وقت الفراغ بالأعمال المفيدة .

و- التعامل الاجتماعي وسهولة الانفتاح على الآخرين .

الأثر الاقتصادي للعمل اليدوي ببعض مفردات التصميم الداخلي :

وجدت الدراسة أن الآثار الاقتصادية تمثلت في :

1- زيادة دخل المرأة تدريجياً مع زيادة العمل في التصميم الداخلي وتجويد المنتج .

2- تمكن المرأة بوجود العائد من الاستثمار في مشروع صغير يمكنها توسيعه مستقبلاً، ويمكن أن يصبح مشروعاً مساعداً في تنمية المرأة السودانية .

3- مساهمة بعض النساء في دفع مصاريف أسرهن، وخاصة مصاريف دراسة الأطفال، بل أن بعض الأسر اعتمدت على هؤلاء السيدات بشكل كانل (أمهات الأيتام) .

4- دخول المرأة إلي السوق بكل فعالية كمنتجة، .

5- إقامة بعض المتدربات للمعارض وذلك لتسويق منتجاتهن .

الاستنتاجات :

1- ثبت بالدليل العملي أن استخدام أي مفردة من مفردات التصميم الداخلي يزيد من دخل المرأة السودانية حيث تكسب على الأقل ما يوازي تكلفة العمل ، وربحاً مقدراً .

2- التدريب العملي في شكل ورش تستمر لفترات زمنية مناسبة يزيد من كفاءة وجودة العمل المنتج .

3- تظهر هوية المرأة السودانية في عملها اليدوي الفني ها، مما يرسخ موروثها المحلي في الوجدان الشعبي .

4- أغلب المدخلات المستخدمة في الإنتاج هي إما محلية الصنع (كالخزف والخشب والسعف) أو تم الحصول عليها من السوق المحلي (مثل الألوان)، الأمر الذي ساهم في تقليل تكلفة كثيراً، وبالتالي يباع المنتج بسعر أقل من المستورد .

5- هذا العمل اليدوي يعود على المرأة السودانية بعائد مادي مجز يساعدها في الإيفاء بمتطلبات الرعاية الصحية لها ولأسرتها .

خلاصة الدراسة :

خلصت الدراسة إلي أن :

1-أي وحدة إنتاج يُحصل منها على عائد يغطي تكلفتها على الأقل وربح ملموس على الأكثر .

2- الاستقرار المادي للمرأة يبدأ تدريجياً في الارتفاع مع زيادة الانتاجية .

3- الاستقرار النفسي يعود عليها وعلى أسرتها ايجاباً في كافة النواحي الصحية، خاصة اتسابها للثقة بنفسها .

4- عمل المرأة اليدوي الفني يساهم بشكل أو بأخر ي إقامة علاقات إجتماعية تكافلية وتعاونية قائمة على الأخوة المتبادلة التي تكون المرأة عادة في حاجة لها (مع الأخذ في الاعتبار الظروف الحياتية المعيشة)

التوصيات :

1-إصدار وتطبيق التشريعات المناصرة للمرأة وعملها مع منحها حصة مقدرة في الهيكل الوظيفي في القطاعين العام والخاص .

2-زيادة ميزانية المشروعات الخاصة يعمل المرأة ومنح المزيد من القروض لصالح الأسر المنتجة والنساء (خاصة الأرامل والمطلقات) وذلك لتشجيعهن على العمل لحسابهن الخاص .

3-إشراك المرأة والجمعيات غير الحكومية في التخطيط والتنمية الاقتصادية .

4- رفع قدرات المرأة من خلال التدريب والتعليم، وتشجيعها على المشاركة أكثر في النقابات المهنية والعمالية .

5- إقامة المزيد من مراكز التدريب اليدوي الحرفي تحت رعاية الدولة وذلك تحفيزاً لها لمزيد من التجويد والتطوير.

6-تسهيل كل ما يتعلق بعملية تسويق الأعمال اليدوية النسائية حتى تنافس نظيراتها الأجنبية بل وتتفوق عليها .

7-إنشاء قسم قائم بذاته للحرف الفنية اليدوية في معهد تنمية الأسرة والمجتمع بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وذلك ليشمل كل امرأة دون قيود أكاديمية أو عمرية .

المراجع :

1- جمهورية السودان، وزارة الرعاية الاجتماعية، الإدارة العامة للمرأة والأسرة (أغسطس 2004م)، مشروع تمكين المرأة وإدماج النوع الإجتماعي – بالتعاون مع الجهاز المركزي للإحصاء، دراسة لتحديد فجوات النوع الإجتماعي في السياسات الكلية، الخرطوم – السودان .

2- قسم خدمات الشبكة العالمية بالأمم المتحدة – إدارة شؤون الإعلام،(2008م)، " الأهداف الإنمائية للألفية " .

3- جمهورية السودان، وزارة الرعاية الاجتماعية وشؤون المرأة والطفل،(مارس2007م)، السياسة القومية لتمكين المرأة، الخرطوم – السودان.

4-المركز الافريقي للتدريب .(2012م) ورشة تمكين المرأة اقتصاديا . صحيفة "الأحداث" السودانية ، العدد 1026، 12 يناير 2010م .

5- عالية عبد المنعم المهدي،(15 نوفمبر 2006م)، " موقف الدول العربية من تنفيذ توصيات منتدى المرأة العربية والاقتصاد المنعقد في دولة الكويت – سبتمبر 2002م"، المؤتمر الأول لمنظمة المرأة العربية " ست سنوات بعد القمة الأولى للمرأة العربية : الإنجازات والتحديات "، بدون ناشر، مملكة البحرين .

6- فريق عمل موقع صبايا الإلكتروني، 2007م، " الإستثمار في النساء حل لأحجية الفقر" .
http://www.sabaya.org/atemplate.php?id=139

7- برنامج الامم المتحدة الإنمائي للمرأة (2011،1995)حملة مكافحة الفقر وسط النساء.

8- فريق عمل موقع صبايا الإلكتروني، 2007 م ، " الاستثمار في النساء حل لأحجية الفقر"
http://www.sabaya.org/atemplate.php?id=139

9- Best, John W. , Research in education, Prentice-Hall, USA, 1977